ان تكون السعودية بحاجة الى تظاهرات عدم تعاطف من قبل اميركا تجاه اسرائيل ، وخاصة على ضوء استمرار الدعم الدائم لها ، وفعلا ان تظاهرات كهذه حصلت وستحصل ... » .

لكن ازمة النفط وما يدور حولها ، ومجمل ردود فعلها على ازمة الشرق الاوسط وعلى العلاقات الاميركية — الاسرائيلية والاميركية العربية ، ما زالت تشكل مادة خصبة للعديد من التحليلات والتعليقات الاسرائيلية .

زيارة فالدهايم !

رحلة السكرتير العام للامم المتحدة ، الدكتور كورت فالدهايم ، الى الشرق الاوسط في نهاية شهر آب (اغسطس) الماضي ومطلع شهر ايلول (سبتمبر) الحالي ، والتي زار خلالها اسرائيل والدول العربية المحيطة بها ، فشلت ولم تفشل في الوقت ذاته .

فشلت لان فالدهايم نفسه أفشلها قبل ان يبدأ بها ، باصداره عددا من التصريحات التي « برأ » فيها رحلته من قرارات الامم المتحدة ونشاطاتها لحل ازمة المنطقة .

ولم تفشل لان فالدهايم وضع لها هدفا غاية في التواضع لخصه بتأكيده ان هدف زيارته هو التعرف على رؤساء ومسؤولي الدول التي زارها، ولم يكن قد تعرف عليهم من قبل ، وتعرف عليهم بالفعل واطمأن على صحتهم أيضا ...

ومنذ عام تقريبا كان فالدهايم قد بدأ يتحدث عن امكانية قيامه بزيارة للمنطقة ، بل « وتحدث بشأن ذلك مع وزير خارجية اسرائيل ابا ايبان في كانون الثاني (يناير) الماضي ، عندما التقى به في منزل يوسف تكواع في نيويورك » (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٨/٢٩) . والمصريون هم الذين طرحوا فكرة قيامه بزيارة للمنطقة ، « وكان غرضهم هو أن يقتنع بتصلب اسرائيل وان ينقل الى الامم المتحدة ان اسرائيل هي التي تشكل عقبة في الطريق الى احلال السلام » (المصدر السابق).

ان استخفاف اسرائيل المطلق بالامم المتحدة واجهزتها ومسؤوليها معروفة جيدا ، ومبررة اكثر، وموقفهم الواضح هو أن ازمة الشرق الاوسط يجب ان تتم تسويتها بين أطرافها المعنية مباشرة دون تدخل من أية جهات اخرى ، بما في ذلك الامم المتحدة . ويزداد تركيز الاسرائيليين على هذا الموقف كلما كانوا في مواقع اقوى . واوضاع المنطقة حاليا هي على احسن ما يكون بالنسبة للاسرائيليين . ومن هنا معارضتهم الى اي تقدم في أي اتجاه ، سواء كان تقديم مقترحات لتسويات جديدة ، او عودة الى مقترحات التسويات السابقة ، سواء التسويات الشاملة او الجزئية .

وكان موقف الاسرائيليين من زيارة فالدهايم الى المنطقة مبنيا أساسا على التركيز على سياستهم المذكورة . وقبل ثمانية ايام من وصول فالدهايم الى اسرائيل (وصلها صباح يوم ٧٣/٨/٣٠) ، كان تكواع مندوب اسرائيل الدائم لدى الامم المتحدة ، قد التقى به في نيويورك ، واول ما قاله لمراسل اذاعة العدو بعد انتهاء اللقاء هو « ان السكرتير العام للامم المتحدة لا ينوي اثناء زيارته القريبة الى الشرق الاوسط تقديم أية مقترحات جديدة » . (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٨/٢٣) .

واجتمع فالدهايم في جنيف وهو في طريقه الى الشرق الاوسط ، بالدكتور غونار يارنغ ، لكن فالدهايم كان مسلفا « قد اوضح لاسرائيل ان لا علاقة له بمهمة يارنغ ، وان لا علاقة لزيارته بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ » (رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٨/٢٩) .

واذا كان ذلك عن الماضي ، فماذا عن المستقبل؟ وهل هناك مشروع جديد بديل للمشاريع المطروحة والتي طرحت من قبل ؟

ان الدكتور فالدهايم بمجرد وصوله الى مطار اللد ، وهو على بعد خطوات من سلم الطائرة أبلغ الصحافيين ان « ليس الهدف من زيارتي المبادرة بمشروع لحل أزمة الشرق الاوسط ، بل اقامة اتصالات شخصية » .

واستنادا الى تصريحات فالدهايم «السياسية» هذه ، حولت اسرائيل زيارته الى اهداف « انسانية » ، مركزة على اثارتها لموضوع اوضاع اليهود في الدول العربية وفي سوريا والعراق بشكل خاص ، وكذلك يهود الاتحاد السوفياتي . (رصد اذاعة اسرائيل ٢٣ ، ٢٤ ، ٧٣/٨/٣١).

ووقت فالدهايم لدى زيارته اسرائيل ، اتسع « لمقابلة مندوبين عن يهود سوريا والعراق لبحث اوضاع اليهود في هاتين الدولتين » (رصد اذاعة